

من آثار القيم الأسرية على الفرد والمجتمع: – تقوية العلاقة بين أفراد الأسرة. – تنمية الود والتراحم والتالق. – إشاعة السكينة والطمأنينة وروح اللطافة في المعاملة. – تفادي الخلافات والتزاعات والتقليل منها. – تحقيق التعاون المعيشي داخل الأسرة. – صلاح الأولاد ونشأتهم نشأة سليمة.

* ج – القيم الاجتماعية *

(التعاون، التكافل الاجتماعي)

1. **التعاون:** لما كان المجتمع في نظر الإسلام كالبنيان يشد بعضه ببعضه دعا القرآن الكريم إلى التعاون الاجتماعي لحفظ هذا البنيان على أساس البر والتقوى.

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوِّنَ﴾ [المائدة: 2]. من آثار قيمة التعاون على الفرد والمجتمع: – تقوية العلاقات بين الأفراد. – محبة الله تعالى – لعواده؛ لأنهم استجابوا لأمره في أن يتعاونوا على البر والتقوى. – استغلال الطاقات الكامنة في كل فرد بطريقة صحيحة، ويعود ذلك بفوائد عديدة على المجتمع، منها ازدهاره ورقمه. – تماستك واستقرار المجتمع. – نشر الخير والمنفعة بين الناس.

2. **التكافل الاجتماعي:** وهو: (أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد والأضرار المادية والمعنوية).

والتكافل الاجتماعي يشمل جميع البشر. ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَرَّةٍ وَأَنْشَأْنَاكُمْ شَعُورًا وَجَعَلْنَاكُمْ قَابِلِيًّا لِتَعْرَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَقْبَلَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ خَيْرٌ﴾ [الحجرات: 13]

ولقد أقام الإسلام تكافلاً مزدوجاً بين الفرد والجماعة، فقد مازج بين المصلحة الفردية والمصلحة العامة، بحيث يكون تحقيق المصلحة الخاصة مكملاً للمصلحة العامة، وتحقيق المصلحة العامة متضمناً لمصلحة الفرد. ﴿وَلَئِنْ كُنْتُمْ مِّمَّا يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104]

كما أن الفرد مأمور بإجاده أدائه الاجتماعي لأن يكون وجوده فعالاً ومؤثراً في المجتمع الذي يعيش فيه. ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالنَّقْوَىٰ﴾ وقال رسول الله ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه ببعض" متفق عليه. وقال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاونهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر" رواه مسلم.

من آثار قيمة التكافل الاجتماعي على الفرد والمجتمع: – قوّة المجتمع واستحالة تفككه وانهياره. – انعدام الحاجة والفقير، فالغني يعطي الفقير وتقضى الحاجة دون الشعور بالذلة والإهانة. – توفير الوقت وتنظيمه وتوفير الجهد. – توطيد المحبة والمشاعر الجميلة في النفوس. – نيل رضا الله سبحانه وتعالى – وبالتالي الشعور بالراحة النفسية والسعادة والطمأنينة. – تخفيق الأعباء.

من آثار قيمة الإحسان على الفرد والمجتمع: – المحسنون لهم أجر عظيم عند الله. – إحسان العبادة مرضاعة للرحم. – الإحسان إلى الآخرين يؤدي إلى المعاملة بالمثل فيرتقي المجتمع. – الإحسان إلى الناس يطفئ نار الحسد. – الإحسان إلى الناس سبب من أسباب اشراح الصدر. – تطهير النفوس من الشح. – المساهمة في منع الجرائم التي يندفع بها أصحابها بسبب الحاجة.

* ب – القيم الأسرية *

(المودة والرحمة، المعلشرة بالمعروف، التكافل الأسري)

1. **المودة والرحمة:** المودة: المحبة، والرحمة: الشفقة.

وعلى هذا الأساس ينبغي أن تبني الحياة الأسرية. قال تعالى: ﴿فَوَمَنْ أَيْنَهُ أَنْ حَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ أَرْجِعُمَا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْتَكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً﴾ الروم: 21

ومن أكبر أسباب كسب القلوب: الشاشة، ولين القول. وأفضل الطرق لتعليم الآخرين فن اللطف في المعاملة: يكون من خلال معاملتهم باللطف أولاً. فكما تحب أن يعاملك أفراد أسرتك باللطف عامل أفرادها أنت كذلك.

2. **المعلشرة بالمعروف:** أي (المعاملة الحسنة بين الزوجين القائمة على مبدأ تبدل الحقوق).

وعلى قدر حسن المعاملة بينهما ترتفع السعادة على البيت.

﴿وَعَاهَرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ النساء: 19.

ولذلك وجب على الزوج أن يعامل زوجته بالمعروف، ويحسن عشرتها، ويقوم بنفقتها، وهي تشمل: (الطعام، والكسوة، والسكنى). كما يجب عليه أن يصبر عليها إذا رأى منها بعض ما لا يعجبه من تصرفها، ويعرف لها ضعفها بوصفها أثثى، ويعرف لها حسانتها بجانب أخطائها، ومزاياها إلى جوار عيوبها.

ولنا في سيدنا محمد ﷺ أسوة حسنة في معاشرته لأهله. قال رسول الله ﷺ: "خيركم حيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي". رواه الترمذى.

ووجب على الزوجة أن تطيع زوجها وتحفظه في غيابه بحفظ عرضه وأولاده وماله.

3. **التكافل الأسري:** التكافل الأسري هو التواطئة الأولى لشجرة الحياة، فإذا صلحت هذه التواطئة صلحت الشجرة، وصلحت أغصانها وناتها. ولا يقتصر نفعها على البيت أو الأسرة فحسب، بل يعم خيرها المجتمع كاملاً.

والتكافل الأسري يتكون من ثلاثة حياثات: الأولى: من حيث رعاية الآباء لأنائهم، والثانية: من حيث بر الآباء بآبائهم، والثالثة: من حيث صلة الرحم.

والتكافل داخل الأسرة يحفظها من التفكك. قال رسول الله ﷺ: "والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعها وولده". رواه أبو داود.

وقد أمر الله تعالى عباده بطاعة أولى الأمر فيما لا يخالف الشرع، وكان للMuslimين فيه مصلحة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ يَعِظُونَكُمْ وَأَذْيَعُونَكُمْ أَنَّمَا يُنَذِّرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النّاس: 59]

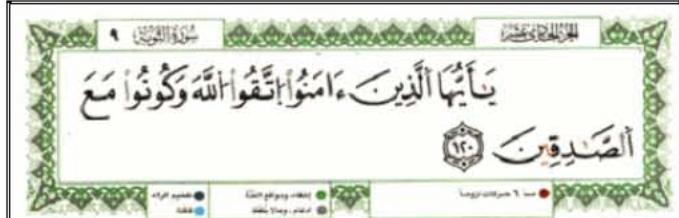
من آثار قيمة الطاعة على الفرد والمجتمع: — في الطاعة كبح لجماع النفس وهوها، وردها عن غيها، وشهواتها وشبهاتها الباطلة. — بالطاعة يحصل الأمن والاستقرار. — الطاعة سبب لقوّة المجتمع وعزّته و هيبيته ومكانته. — الطاعة تؤدي إلى الوقوف سداً منيعاً أمام من يسعى لهدم المجتمع. — بالطاعة تحصل التنمية الاجتماعية والاقتصادية. — الطاعة تحقق المصالح الدينية والدينوية، وتحفظ ضروريات المجتمع، وتنتظم أموره وشؤونه.

* ثالثاً - آثار القيم على الفرد والمجتمع *

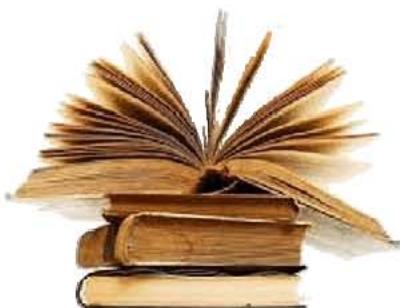
- إشاعة السكينة والطمأنينة وروح اللطافة في المعاملة.
- تقوية العلاقات بين الأفراد.
- محبة الله - تعالى - لعباده.
- استغلال الطاقات الكامنة في كلّ فرد بطريقة صحيحة.
- تقوية المجتمع واستحالة تفككه وانهياره.
- تحقيق الأمن والعدل وتجنب الفوضى والاضطرابات.
- الوقوف سداً منيعاً أمام من يسعى لهدم المجتمع.

* الأحكام والفوائد *

نص مختار كتطبيق لاستنباط الأحكام والفوائد:



- 1 - أمر الله المؤمنين بأن يتقووا الله. (فائدة)
- 2 - وجوب تقوى الله. (حكم)
- 3 - أمر الله المؤمنين بأن يكونوا مع الصادقين. (فائدة)
- 4 - وجوب الصدق. وأن يكون المؤمن مع الصادقين (حكم)
- 5 - الصدق قيمة فريدة من القيم القرآنية. (فائدة)



* د - القيم السياسية *

(العدل، الشورى، الطاعة)

1. العدل: أمر الله عباده أن يكونوا مبالغين في تحرّي العدل، ودعاهم أن يكونوا شهداء بالحق والعدل، دون التأثر بهوى النفس من قرابة أو مودة، فقط أن يقيموا الشهادة خالصة لوجه الله ولو على أنفسهم، أو أقرب الناس إليهم. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوْنُوا مُؤْمِنِينَ بِالْقِسْطِ شَهِدُوا لِلَّهِ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ إِلَيْهِمْ﴾ [النّاس: 135].

وخطاب ولاة أمور المسلمين أن إذا حكمتم بين رعيتكم أن تحكموا بالعدل والإنصاف. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْمُعْدُلِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [النّاس: 58].

قال النبي ﷺ: "سَبَعَةٌ يُظْلَمُهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْمٍ يَوْمَ لَا ظُلْمٌ إِلَّا ظُلْمٌ" الإمام العلّال... رواه البخاري ومسلم وغيرهما. من آثار قيمة العدل على الفرد والمجتمع: — العدل أساس استمرار الدولة وقيامها واستقرارها. — العدل يحقق الطاعة والثقة بالحاكم. — العدل يجنب الفوضى والاضطرابات. — العدل يحدّ من الفوارق الاجتماعية. — العدل يحقق تكافؤ الفرص. — ويبصون الحقوق. — ويحقق الأمان. — وبه يستقرّ المجتمع. — والعدل يساهم في تنمية المجتمع.

2. الشورى: يُبَيِّنُ الله فريضة الشورى ومكانتها حين ذكرها في سياق صفات ملزمة للمؤمنين بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ كَيْرَانَ الْأَمْمَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَرَدَّاً مَا عَصَبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [آل عمران: 159] وَالَّذِينَ اسْتَعْجَلُوا لِرَبِّهِمْ وَأَفَعَلُوا مَا شَاءُوا وَأَمْرُهُمْ شُوُرُونَ يَعْلَمُونَ وَمَا رَأَيْتُمُمْ يُغْفِرُونَ﴾ [الشورى: 37].

ذكر الله الشورى بين فريضتي الصّلة والزّكاة. والشورى خلق رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَرَضْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159] وبين الصحابة الكرام استشارة النبي الكريم لهم، وما كان أحد أكثر استشارة لأصحابه من رسول الله ﷺ.

وأرشدنا القرآن إلى خلق الشورى في فطام الرضيع: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فَسَلَّا عَنْ رَأْيِهِمَا وَلَمْ يَشْأُوْ﴾ [آل عمران: 159] البقرة: 233 فصالاً: أي فطاماً.

من آثار قيمة الشورى على الفرد والمجتمع: — تضي على الاستبداد. — بها يتم الوصول إلى أفضل الآراء. — تقوى الصلة بين الحاكم والمحكوم. — تُعدّ مظهراً من مظاهر التخطيط للأعمال. — فيها تمكن لذوي الرأي في المجتمع. — تجعل الناس يتزرون بما اتفقوا عليه. — تؤدي إلى ازدهار المجتمع. — تقوى الشعور بالانتماء.

3. الطاعة: هي: (موافقة وهي الأمر والإنكيل له، بقدر انصياعه لشرع الله تعالى-).